جامعـة المنصــورة
كليــة التربية
–

دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

إعـداد

د/ منال عبد العزيز أحمد الزهراني

باحثة ماجستير كلية التربية -جامعة جدة قسم إدارة وأصول التربية

الدكتور: محمد سعيد عبد الله بافيل

أستاذ مساعد كلية التربية -جامعة جدة قسم إدارة وأصول التربية

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١٢٠ – أكتوبر ٢٠٢٢

دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

ملخص البحث:

عنوان الدراسة: دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور

الباحثان: منال عبد العزيز الزهراني. د محمد سعيد بافيل

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، والكشفِ عن أبرز معوّقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وقد تمثّلت مشكلة الدراسة في الاسئلة الآتية: ما واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟ وما معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟ وما سبل تعزيز القيم الأخلاقية لدى قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمتْ أداةَ الاستبيان لجمع البيانات.

وتكوّنت عينة الدراسة من (٣٨٧) من أولياء الأمور المشتركين في قناة بسمة، وتوصّلت الدراسة إلى أبرز النتائج:

درجةُ موافقةِ عينة الدراسة على عبارةٍ تستمد برامج قناة بسمة موضوعاتها من قيم المجتمع المسلم وثقافته الإسلامية عاليةٌ جدًّا، حيث جاءت استجابتهم موافقةً بمتوسطٍ حسابيّ (٣,٥٥).

(قيمة التسامح) جاءت في مقدّمة القيم الأخلاقية المعزّزة لدى الأطفال والتي تقدَّمها برامج قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور (عينة الدراسة) بمتوسطٍ حسابيّ (٣,٥٠).

درجةُ موافقة عينة الدراسة على المعوقات التي تواجه برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال محايدةٌ بمتوسط حسابي عام (٣,٠٥).

وعلى ضوء نتائج الدراسة تم صياغة مجموعة من التوصيات منها:

الاستعانة بخبراء التربية والتعليم في مراجعة المضمون المقدّم بالبرامج قبل بثّه للأطفال.

مراجعة البرامج الأجنبية المستوردة؛ للتأكّد من خلوّها ممّا يتنافى مع طبيعة المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحيّة: دور، قناة بسمة، القيم الأخلاقية، الأطفال، أولياء الأمور.

***الكلمات المفتاحية**: مهارات التفكير ما وراء المعرفي، معلمة العلوم، تعليم العلوم.*

Abstract

Study title: The Role of Bassmah Channel Programs in Boosting Moral Values in Children from The Perspective of Parents.

Researchers name: Manal Abdel Aziz Al-Zahrani. Dr. Mohamed Said Bafil

The study aims to: identify the reality of the role of Basma channel programs in and to ،Strengthen moral values for children from the point of view of parents know the obstacles of Basma channel programs in Strengthen moral values among The problem of the study was ،children from the point of view of parents represented in the following questions: What is the reality of the role of Basma TV programs in Strengthen moral values among children from the point of view of parents? What are the obstacles to Basma TV's programs in Strengthen moral values among children from the parents' point of view? And what are the proposed solutions towards Basma channel programs from the parents' point of view to the most ،enhance moral values in children? The study reached a number of results important of which are:

1- The degree of approval of the study sample on the phrase "Basma TV programs derive their topics from the values of the Muslim community and its Islamic as their response came in agreement with an arithmetic mean ،culture" is very high of 3.55.

2- (The value of tolerance) came at the forefront of the enhanced moral values for which are provided by Basma TV programs from the point of view of ،children with an average of 3.50.،parents (the study sample)

3- The degree of agreement of the study sample on the obstacles facing Basma TV with a general mean ،programs in Strengthen neutral moral values among children of (3.05).

4- The degree of agreement of the study sample with the proposed solutions of the as their ،Basma channel to enhance moral values among children is medium response was neutral with a general mean of (3.32).

، a set of recommendations were formulated،In light of the results of the study :including

1- Seeking the assistance of education experts to review the content presented in .the programs before broadcasting it to children

2- review of imported foreign programs; To ensure that it is free from what is inconsistent with the nature of the Islamic society

The necessity of paying attention to the dates and times of broadcasting programs in a manner that suits the category of children.

Pay attention to the channel's official page on social media; To note the program dates periodically.

Keywords: role، Basma channel، moral values، children، parents.

أولًا: مقدّمة البحث:

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلّم الأول نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثمّ أمّا بعد؛ فلقد اهتمّت التربية الإسلاميّة بمرحلة الطفولة لأنّها مرحلة بناءٍ، وفيها تُوضع اللبنات الرئيسة المكوّنة لشخصيّة الطفل واتّجاهاته وميوله، فالطفل في هذه المرحلة قابلٌ لاكتساب القيم وتكوين العادات، لذلك اعتنت التربية الإسلاميّة بهذه المرحلة عنايةً فائقةً، كما ركّزت على تربيتهم بطرقٍ سليمةٍ، فالطفل يُولد على الفطرة كما جاء في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ). (أخرجه البخاري برقم ١٣٥٨).

ولأجل ذلك حثّت التربية الإسلاميّة على اختيار صفة الدِّين في كلٍّ من الزوجين اللَّذَيْن سينشأ الطفلُ بين أحضانهما، حتى ينشأ الطفل على فطرة الإسلام، متّصفًا بالقيم الإسلاميّة والأخلاق الحميدة، ثمّ وجّهت كلًّا من الأب والأم إلى ما يجب عليهما؛ ومن ذلك غرسُ القيم وتعزيزُها في نفسه من نعومة أظفاره إلى مرحلة بلوغه ليكون فردًا صالحًا في مجتمعه قائمًا بدوره في هذه الحياة.

وقد أشار (مصري،٢٠٢٠، ص٧٢) إلى أنّ مرحلة الطفولة تُعدُّ "من المراحل الأساسيّة في نموّ الشخصيّة وتكوينها، ومن خلالها يصِلُ الفردُ إلى درجةٍ معيّنةٍ من حيثُ القدرة على تحقيق التوافق والتكيف مع مطالب الحياة في المراحل العمرية المختلفة "، حيث تكمُنُ أهمّيّةُ الطفولة في كونها مرحلةً تأسيسيّةً تُبنى عليها مراحل النمو الأخرى، والاهتمام بهذه المرحلة في غاية الأهمّيّة؛ لأنّ من خلالها ينمو الطفل نمّوًا متكاملًا، كما أنّ دعم الوالدين يُعدُّ أمرًا هامًّا لنجاح الطفل في حياته المستقبليّة.

حيث يتعلّم الطفل في هذه المرحلة المقبول والمرفوض من القيم السائدة في مجتمعه، لذا ينبغي التأكيد على أهمّيّة اكتساب الطفل للقيم الملائمة لمجتمعه وتنميتها خلال هذه المرحلة التي تُعِدُّ الأطفالَ الناشئة للقيام بأدوارهم المستقبليّة والمشاركة في بناء المجتمع بصورةٍ فعّالة.

ويؤكِّد (طلبة، ٢٠١١، ص. ٥٨) "أنّ الحكم على مستقبل أمّةٍ من الأمم يستوجب النظر إلى حاضر أطفالها وما يلقونه من رعايةٍ وتربيةٍ مستمرين، فالحكم على مستقبل مجتمعٍ ما يتوقَّف على ما يُهيَّأ لأطفال جيله في الحاضر من فرص التكوين الجسمي والمعرفي والوجداني والأخلاقي".

وممّا سبق يتّضح أهمّيّة مرحلة الطفولة وضرورة الاهتمام بالطفل من أجل إعداد جيلٍ قادرٍ على بناء وطنه، وتحمّل المسؤوليّة بما يملكه من قيمٍ أخلاقيّةٍ أصيلةٍ، تتماشى مع تراثه وثقافته المجتمعيّة، وقيمه الدينيّة السّامية.

وحيث يُشكِّل الإعلامُ دورًا فاعلًا في تربية الطفل في وقتنا الحاضر، فهو وسيلةٌ مهمّةٌ ومؤثّرةٌ على سلوك وتكوين الطفل، حيث يُسهم في بلورة أفكاره، وصقل شخصيّته بشكلٍ كبيرٍ، وتَبرز أهمّيّة ذلك من خلال القنوات والوسائل الإعلاميّة، والبرامج المخصّصة للأطفال والجاذبة لهم.

فالطفل منذ صغره يميل للتلفزيون نظرًا لقدرته على الجمع بين الصورة والصوت والحركة في آنٍ واحدٍ، ويعتمد الطفل بشكلٍ كلّيٍّ على حاسّة البصر لاكتشاف المحيط الذي حوله، ومع نموّ الطفل يزداد ارتباطه أكثرَ بجهاز التلفزيون؛ لأنّه يحقّق له رغباته. لذلك فإنّ للتلفزيون دورًا كبيرًا في التأثير على سلوك الطفل وعلى تربيته، واحتلّ التلفزيون مكانَ باقي وسائل الإعلام عند الأطفال إلى درجة أنّه أصبح الأبَ الثالث لهم، فضلًا على أنّ للتلفزيون مقدرةً على التركيز على التفاصيل ممّا يزيد من قدرته على الإقناع. (حمود، ٢٠١٣، ص ١٥١).

ويرى الباحثان أنّ قنوات الأطفال تلعب دورًا هامًّا في حياة الطفل، فهي تؤثّر على سلوكيّاته بصفةٍ عامّةٍ، كما أنّها تُشكِّلُ وعيَه وإدراكَه؛ لكونه في مرحلة نموٍّ في عقله وسلوكه وتصرفاته.

وقد أوصت دراسة (العويد، ٢٠١٦، ص ١٩٧) "بأنْ تتبنّى وزارة الثقافة والإعلام معاييرَ لبناء منظومةٍ قِيَمِيَّةٍ في مؤسسات الإعلام المختلفة، وأنْ يتمّ تطوّرها بما يتلاءم مع الطفل، بالإضافة إلى تقديم وإنتاج برامج للرسوم المتحرّكة ذات مضامين قِيَمِيَّةٍ إيجابيّةٍ بدلًا من البرامج المستوردة، والتي قد تحوي قِيَمًا لا تتوافق مع ثقافة المجتمع السعودي، "غير أنّ ممّا يُثقل كواهل أولياء الأمور وعلماء التربية في وقتنا المعاصر؛ انتشارَ قنوات الأطفال الفضائيّة بشكلٍ كبيرٍ في العالم أجمع، وتعدّدَ محتوياتها الترفيهيّة والتربويّة، فهي تبثّ على مدار اليوم كمًّا هائلًا من الرسائل الحاملة للقيم والمعارف والأفكار والصور والرسوم المتحركة.

وخلال العقدين الماضيين شهد الوطن العربي ازديادًا في الفضائيّات المتخصّصة بجمهور الأطفال، فقد أشار تقرير اتّحاد الإذاعات العربية التابع لجامعة الدول العربية والصادر عام (٢٠١٥م) أنّ هناك على الأقلّ (١٢٥٠) قناةً فضائيّةً عربيّةً، منها (٢١) قناةً مخصّصةً للأطفال (بدر،٢٠١٨، ص٨٣) حيث يتّضح الاهتمام المتزايد بقنوات الأطفال في ظلّ زيادة عددها.

وبناءً على ما سبق؛ قام الباحثان باختيار "قناة بسمة للأطفال"، وهي إحدى قنوات شبكة المجد الفضائية، لمعرفة مدى تأثيرها على سلوكيّات الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؛ ولقد تمّ اختيارها لما تحويه من برامج متنوّعةٍ تستهدف الطفل وتوجهه إلى القيم الإسلاميّة.

ثانيًا: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر مسألة دراسة القيم لدى الشعوب من العناصر الهامّة والمطلوبة بشكل مستمر؛ لأنّ التأثير على القيم وتغيّر الشعوب من الداخل أكثر خطورةً من التغير العسكري، لأنّه سرعان ما ينهار وتنتفض عليه الشعوب الحرة، لكن الخطورة تكمن في التأثير القيميّ الذي يبرز في أثواب الترفيه والتسلية. (يعقوب، الملا، ٢٠١٣، ص ٣٤).

وتُعدُّ العناية بالقيم والتركيز عليها في الوقت الراهن ذات أهمية كبيرةً، حيث تتعرّض إلى تحديات وعائق كبير في موازين القيم لدى الناس في ظلّ الثورة الإعلامية المتسارعة، والتأثير الكبير من خلال البرامج التلفزيونية، وقد أشار (سدراك،٢٠٢٠، ص ٢٤) إلى "ضرورة التعرّف على أهمّيّة غرس القيم وتأثيرها في شخصية الأطفال، خاصّةً بعد وجود تغيّرات كثيرة في كافّة المجالات الثقافية والمعرفية في ظلّ عصر التكنولوجيا، على الرغم من اقتحام الإعلام الجديد لكل منزل، إلّا أنّ التلفزيون يبقى الأقرب إلى الطفل".

حيث تشير بعض التقارير إلى أنّ معظم الأطفال يقضون من الوقت في مشاهدة التلفزيون أكثرَ ممّا يقضون في المدرسة، بل وأكثر ممّا يمضون مع والديهم، ففي دراسةٍ أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) حول معدّلات تعرّض الأطفال العرب للتلفزيون: إلى أنّ الطفل قبل أن يبلغ الثامنة عشر يكون قد أمضى أمام الشاشة ٢٢,٠٠٠ ساعة، في حين يقضى ١٤,٠٠٠ ساعة في قاعات المدرسة (مخيمر، ٢٠١٥، ص ٣)

وممّا سبق؛ يتأكّد أنّ القنوات الفضائية تؤدّي دورًا مهمًّا وحيويًّا في حياة الأفراد عامة، والأطفال على وجه الخصوص؛ حيث تؤثّر قنوات الأطفال تأثيرًا كبيرًا في صياغة وعي وشخصيّة الطفل، فالبرامج التي تقدّمها تلك القنوات وما تحويها من قيمٍ لها تأثيرٌ عميقٌ على الطفل، وتساعده على تقليد الشخصيات الكرتونية بما تحمل من قيم وأفكار واتجاهات متعددة.

وقد دعت دراسة (أيوب، ٢٠١٤، ص ٢٧) إلى "ضرورة زيادة المساحة الزمنيّة المخصّصة لبرامج الأطفال، وكذلك إنشاء قنوات متخصّصة للطفل تجمل هوية الدولة"، وكذلك أوصت دراسة (الحولي، ٢٠٠٤، ص ٢٤٢) إلى "ضرورة إنشاء قناةٍ فضائيّةٍ إسلاميّةٍ متخصّصةٍ في برامج الأطفال عمومًا، وبرامج الرسوم المتحركة على وجه الخصوص، لما لها من تأثيرٍ إيجابيّ في تكوين شخصية الأطفال، وتعزيز القيم السلوكية لديهم".

ونظرًا لأهمّيّة قناة بسمة في حياة الأطفال ودورها في تعزيز سلوكهم؛ قام الباحثان بعمل دراسة استطلاعية لمعرفة دور قناة بسمة في تعزيز القيم من حيث مشاهدتهم لبعض برامج قناة بسمة، واكتسابهم لبعض السلوكيات بكافّة أشكالها، حيث طبقت على (١٤٢) فردًا من أولياء الأمور، وقد ظهر في نتائج الدراسة: احتلّت قناة بسمة المرتبة الأولى، وقناة المجد للأطفال المرتبة الثانية، وقناة روضة المرتبة الثالثة في مشاهدة واهتمام الأطفال لها، وذكر عددٌ من أولياء الأمور أنّ القيم السلوكيّة تحتلّ المرتبة الأولى من برامج قناة

بسمة، والقيم الإيمانية تحتلّ المرتبة الثانية، والقيم الاجتماعيّة تحتلّ المرتبة الثالثة، وأنّ قيمة الصدق احتلّت المرتبة الأولى، وقيمة الاحترام احتلّت المرتبة الثانية، وقيمة برّ الوالدين احتلّت المرتبة الثالثة.

وفي ضوء ما سبق؛ يأتي هذا البحث ليجيب عن السؤال الرئيس لمشكلة البحث، وهو:

ما دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟

وللإجابة عن هذا السؤال تتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم القيم ومكانتها في التربية الإسلامية؟

ما واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال؟

ما معوقات قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ما سبل تعزيز القيم الأخلاقية لدى قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

التعرّف على مفهوم القيم الأخلاقيّة.

تشخيص واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقيّة لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

الكشف عن أبرز معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

تقديم أبرز السبل لقناة بسمة بتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين أساسيين، هما: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية:

الأهمية النظرية:

١-تعزيز القيم الأخلاقية والمبادئ الاسلامية والمجتمعية لدى الطفل؛ وذلك لبناء جيل قوي، فالأمم لا تقوم إلّا بسواعد أبنائها الأسوياء المخلصين.

٢-الاطّلاع على البرامج التي تبثّها قناة بسمة، وما تقدّمه من قيم أخلاقية للأطفال، والكشف عن مدى تأثيرها في شخصية الأطفال.

٣-تحديد المعوقات التي تعيق تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال عبر برامج قناة بسمة.

الأهميّة التطبيقيّة:

تقديمُ تصور إجرائي من قبل أصحاب القرار وأولياء الأمور يُسهم في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال في ظلّ تعدّد القنوات الفضائية.

١) **تصميم ووضع برامج أطفال علمية وعملية لتعزيز القيم الأخلاقية، وتعميق التعاون بين أولياء الأمور والأطفال لمواجهة سلبيات برامج القنوات الفضائية.**

٢) **إكساب المربّين والقائمين على عملية التربية والتعليم طرقًا وأساليبَ إجرائيّةً للتعامل مع الأطفال، وتنمية القيم الأخلاقية لديهم داخل الميدان التعليمي وخارجه.**

خامسًا: حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تشخيص واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى مرحلة الطفولة من (٦-١٢) عام من وجهة نظر أولياء الأمور، والمساهمة في تقديم مقترحات لتعزيز القيم الأخلاقية لدى مرحلة الطفولة.

الحدود الزمانية: ستطبق الدراسة بإذن الله في العام الدراسي ١٤٤٣هـ/١٤٤٤هـ.

سادسًا: مصطلحات الدراسة:

١- **قناة بسمة: هي إحدى قنوات شبكة المجد، متخصّصة في الرسوم المتحركة، وتتيح خيارات مشاهدة أكثر أمانًا للأطفال، حيث إنّ جميع المواد التي يتمّ بثها على القناة قد تمّ معالجتها تربويًا وشرعيًا ولغويًا، وتتميّز بأنها لا تبثّ أيّ مواد إلّا باللغة العربية الفصحى.**

٢- **القيم:**

القيم في اللغة: يذكر الفيروز آبادي أنّ "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقوّمت السلعة واستقامتها: ثمنتها، وقوّمته: عدّلته فهو قويم ومستقيم" (الفيروز آبادي، ١٩٧٨، ١٤٨٧).

اصطلاحًا: عرّفها أبو العينين بأنّها: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصوّرات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صوّرها الإسلام، تتكوّن لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكّنه من اختيار أهداف وتوجّهات لحياته تتلاءم مع قدراته وإمكانياته، وتتجسد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات أو السلوك اللفظي أو العملي بصورة مباشرة وغير مباشرة (أبو العينين، ١٩٨٨، ص ٣١-٣٥).

٣- **الأخلاق:**

لغةً: من الخُلُق، وهو بمعنى "السجية والطبع والمروءة والدين، والخِلقة بمعنى الفطرة، والخَلق بمعنى التقدير"(الفيروز آبادي،٢٠٠٥، ٨٨١).

اصطلاحًا: الخُلُق "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا، سميت تلك الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا" (الغزالي، ٢٠٠٤، ٥٣).

والقيم الأخلاقية: يعرّفها (قحيمة،١٩٨٤، ص٤١): بأنّها مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة.

القيم الأخلاقية إجرائيًا: هي مجموعة من الأفكار والثوابت تمّ ترسيخها في الإنسان منذ صغره، لها تأثيرها على ممارساته وتفاعلاته مع المجتمع الذي يعيش فيه.

سابعًا: الدراسات السابقة والتعليق عليها:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت بُعد القيم عند الأطفال:

دراسة شرار (٢٠٢٠)، بعنوان "رؤية تربوية حول القيم السلوكية لأطفال مرحلة رياض الأطفال في العصر الرقمي (دراسة نظرية)".

هدفت الدراسة إلى التعرّف على القيمِ السلوكية للأطفال من خلال الواقع الحالي من منظور تربوي فظلّ العصر الرقمي، وتشخيصِ واقع القيم للأطفال من منظور اجتماعي، ومحاولةِ وضع تصور لرؤيا مستقبلية نحو سلوكيات الأطفال بمرحلة رياض الأطفال لمواكبة العصر الرقمي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز النتائج: تقديمُ رؤية مستقبلية للطفل في ضوء التجارب العالمية والعربية للتربية المستقبلية لطفل الغد، تساعد على تغيير الممارسات الاجتماعية اليومية والسلوكيات، تعديلُ السلوك المصاحب لممارسة الألعاب الإلكترونية.

دراسة السلمي (٢٠١٩)، بعنوان "مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي".

هدفت الدراسة إلى بناء تصور معرفي للقيم وبيان خصائصها، وذكر بعض التطبيقات السلوكية للمنظومة القيمية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي، ومن أبرز النتائج: أنّ القيم لها دور رئيسي في بناء السلوك الإنساني، ومهمة لبناء المجتمع، وأنّ هناك عدّة اتجاهات للقيم، فهناك من يرى أنّها معايير تحكم السلوك، وهناك من يرى أنها تفضيلات للفرد يختارها بنفسه، وأمّا الاتجاه الثالث فيرى أنّها حاجات ودوافع شخصية للفرد.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت قنوات الأطفال الفضائية:

دراسة قصيبات (٢٠١٩)، بعنوان "دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور".

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور، حيث يلعب التلفزيون دورًا هامًّا في نقل المعلومات ونقل السلوكيات التربوية، ويتزايد اهتمام المربيين الاجتماعيين بدور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية.

واستخدمت هذه الدراسة المنهج الإحصائي التحليلي، ومن أبرز النتائج: تحديد دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أولياء الأمور من خلال توزيع استبانات على أولياء الأمور، كما أشارت الدراسة إلى أنّ أولياء الأمور يعرفون قوة التلفزيون على التأثير والتغيير خصوصًا في القيم والسلوكيات.

دراسة بدر (٢٠١٨)، بعنوان "دور برامج قنوات الأطفال التليفزيونية في هدم القيم الأخلاقية: قناة كارتون نتوورك نموذجًا".

هدفت الدراسة إلى قياسِ مدى احتواء برامج الأطفال المعروضة على قناة كارتون نتوورك بالعربية على المضامين المخلة بالقيم الأخلاقية للطفل، والتعرّفِ على البرامج التي تعرض المحتوى المؤثّر سلبًا على القيم الأخلاقية للأطفال في القناة، وأبرزِ الشخصيات التي تؤثّر بسلوكها سلبًا على القيم الأخلاقية للأطفال في القناة والقيم الأخلاقية التي تقوم البرامج المعروضة على قناة كارتون نتوورك بالعربية بتشويهها.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، والتي تمّ تطبيقها على عينة عمدية من برامج القناة تمثلت في (١٨) حلقةً تمّ اختيارها من (٦) برامج مختلفة تمّ عرضها على شاشة القناة.

وتوصّلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: العينة التي تمّ تحليلها والمكونة من (١٣٤) مشهدًا تلفزيونيًّا، قد تكرّر بها (٩٩) مشهدًا يحتوي على تشويهٍ للقيم الأخلاقيّة للأطفال بما نسبته ٧٣,٩% من مجموع المشاهد، احتوت مشاهد البرامج على نسبٍ عاليةٍ من العنف، وصلت إلى ٢٥ % من المشاهد، تمثّلت القيم السلبية الموجودة في البرامج في بعض السلوكيات، تمّ ترتيبها على النحو التالي: (العنف – الغذاء غير الصحي – الكسل – الكذب – تدمير الممتلكات الخاصة والعامة – الغش – السرقة – الخيانة والغدر).

وأوصت الدراسة بضرورة وجود رقابة أولياء الأمور على الأطفال خلال مشاهدتهم برامج قناة كارتون نتوورك؛ لما تحويه من ارتفاع نسب العنف والسلوكيات المشوّهة للقيم الأخلاقية للطفل.

التعليق على الدراسات السابقة:

– تتشابه الدراسة الحالية مع عامة الدراسات السابقة في تناولها بشكل عام مجال القيم: كدراسة (شرار، ٢٠٢٠) ودراسة (السلمي، ٢٠١٩)، ومنها ما كان بينه وبين الدراسة الحالية من القواسم المشتركة ذات العلاقة بدور القنوات الفضائية والبرامج التليفزيونية في تعزيز القيم كدراسة (قصيبات، ٢٠١٩).

– من جهة أخرى تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (شرار، ٢٠٢٠) في الكشف عن تأثير مشاهدة البرامج التلفزيونية على سلوك أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر أولياء أمورهم ومن وجهة نظر مديرات ومربيات رياض الأطفال.

– تناولت الدراسات السابقة عنصر القيم العلمية في عملية التثقيف والتعليم في المجال المدرسي، واتّفقت دراسة (السلمي، ٢٠١٩)، ودراسة (قصيبات، ٢٠١٩) على أهمّيّة القيم في العملية التربوية وفي مجال التربية والتنشئة الاجتماعية.

تناولت بعض الدراسات السابقة الجانب السلبي لقنوات الأطفال وتأثيرها على هدم القيم وانتشار بعض السلوكيات كالعنف والعدوان مثل دراسة (بدر، ٢٠١٨).

– تتشابه الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي في بعض جوانبها كدراسة (السلمي، ٢٠١٩)، ودراسة (قصيبات، ٢٠١٩).

– أوصت غالبية الدراسات بضرورة وجود الرقابة الأسرية على الأطفال في متابعة المضمون المقدم ببرامج الأطفال؛ لِما يمثله من قيمٍ تتنافى في بعض الأوقات مع عادات وتقاليد المجتمع العربي مثل دراسة (بدر، ٢٠١٨).

– تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها من خلال تركيزها على مجال واحد من مجالات القيم، تمثّل في تعزيز القيم الأخلاقية لدى مرحلة الطفولة من وجهة نظر أولياء الأمور وفق مرحلة عمرية محددة، وهي من عمر (٦) وحتى (١٢).

– تهتم هذه الدراسة بتوضيح دور قناة بسمة للأطفال في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وذلك باعتبارها إحدى القنوات الهامّة التي تقدم مضمونا خاصا بالأطفال، ولم تتطرّق لها أيُّ دراسة من قبل.

– تركّز الدراسة على تشخيص الواقع، والكشف عن أبرز المعوقات، وتقديم أبرز السبل لتعزيز قناة بسمة للأطفال القيم الأخلاقية لدى مرحلة الطفولة من وجهة نظر أولياء الأمور.

– استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء محاور ومباحث الإطار النظري المقترح كدراسة (شرار، ٢٠٢٠) ودراسة (السلمي، ٢٠١٩) ودراسة (قصيبات، ٢٠١٩)، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار الأداة المناسبة والمنهج الملائم للدراسة الحالية، وستستفيد بإذن الله في بناء أداتها، ومن توصيات الدراسات السابقة، وما ستقوم به من مسح وتحليل للمعلومات المتعلقة بموضوعات الأسئلة في الإطار النظري والدراسات السابقة.

المبحث الأول: القيم في التربية الاسلاميّة

تعتبر القيم خاصيّةً من خصائص المجتمع الإنساني، وبما أنّ الإنسان هو موضوع القيم، وأنّها عملية اجتماعية تختصّ بالجنس البشري عمومًا تشتقّ أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم.

ويتسم مجتمعنا بالعديد من القيم المختلفة، ومنها الروحية والأخلاقية والجمالية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ولكلٍ منّا قيمه الخاصة التي تسير حياته وسلوكه في المجتمع الذي يعيش فيه والتي يتبناه في سلوك حياته وتصرفاته في المواقف المختلفة وهذه القيم تختلف في الدرجة والأولوية بين الأفراد.

ويقول (عبد الفتاح، ٢٠١٣، ص. ٧٨) "الطفل يكتسب نسق القيم Value system من خلال عملية التطبيع الاجتماعي منذ مولده من خلال تفاعله مع الآخرين في المجتمع، سواءٌ بالخبرة المباشرة أو الاحتكاك الدائم فيما يسمّى بعملية التنشئة الاجتماعية"، لذا يُعتبر غرس القيم في نفوس أطفالنا، خاصّةً في مراحل العمر المبكرة؛ الهدف الأساسي لكافّة المؤسّسات التربوية داخل المجتمع، وكافّة وسائل الإعلام".

أولًا: مفهوم القيم:

أ – القيم من المنظور اللغوي:

"جاءت كلمة القيم بمعنى القيمة: أي قيمة الشيء قدره، وقيمه وثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء بمعني أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات، الأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة، وفي التنزيل العزيز: (وذلك دين القيمة)" (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٧٦٨).

ويتّضح من التعريفات السابقة للقيم: أنّه تمّ تلخيصها في أربعة معانٍ، وهي: الثبات والدوام والاستقامة والاعتدال، ممّا يؤكّد أنّ القيم أحكامٌ وثوابتُ أصيلةٌ في المجتمعات، تستمد جذورها من ثقافة المجتمع، وتراثه الأصيل القائم على الوحي السماويّ المعصوم، عبر العصور والأزمنة المتتابعة، وكلّ تغيير أو تبديل يُعدُّ انحرافا عن الحق، وانجرافا خلف دعوات الزيغ والضلال.

ب – القيم من المنظور الاصطلاحي:

أكد (بن عبد الله، ١٤١٤، ص. ٢٨) أنّ "مصطلح القيم يُعدُّ من المصطلحات التي تباينت واضطربت حيالها آراءُ كثيرٍ من الدارسين؛ حيث لم يجمع الباحثون الذين عنوا بدراستها وتعريفها وتحليلها والاهتمام بها على تحديد تعريف جامع مانع لها، يجمع ويوضّح خصائصها ويبيّن حقيقتها"، وعرّفها (عبد الكافي، ٢٠٠٥، ص. ٢١٨) بأنّها هي "قدرة الشيء وما يساويه وثمنه، مادّيًّا كان الشيء مادّيًّا أو معنويًّا، وتتحدد قيمة الشيء على أساس قدرته، وما يحقّقه من نفع أو سعادة، أو ما بذل فيه من عملٍ، وهي قد تكون المثل العليا والأفكار التي لها وزن في المجتمع".

ج – القيم من المنظور التربوي:

أكّد (الشربيني، ٢٠٠٣، ص. ٨٦) أنّ القيم التربويّة "أساس يُبنى عليه أيُّ تخطيط أو برامج أو مشروعات تستهدف إعداد الطفل، وزيادة معرفته، واكتشاف قدراته ومهاراته وتنميتها، وإشباع هواياته بطرق ملائمة

لمواجهة طموحاته، بما يتناسب مع أوضاع الفرد والمجتمع وفي حدود الإمكانيات المادّيّة والاجتماعية والثقافية للمجتمع والقيم الدينية السائدة"، ولهذا فإنّ القيم تؤدّي دورًا حاسمًا في مجال العملية التربوية، حيث إنّ التربية من أهمّ المحددات التي ترتكز عليها هو نسق القيم، سواء كان ذلك من قبل المؤسسات التعليمية الرسمية والمؤسسات الغير رسمية.

ثانيًا: أهمية القيم:

القيم ضرورة مهمّة في تكوين شخصية الفرد وما يصدر عنه من تصرفات وسلوكيات وفقًا لأسسٍ ومعاييرَ وتقاليدَ يطلبها المجتمع، فالقيم هي التي تتحكّم في سلوك الفرد، فهي مثل المعيار الضابط الذي يحكم تصرّفات الإنسان في حياته العامّة والخاصّة، وتمكن من مواجهة الأزمات التي تعترض وجوده.

فالقيم لها أهمية في تحقيق التوازن النفسي للفرد، وتحقيق تكيّفه مع الجماعة، وفقدان القيمة يؤدّي إلى فقدان هذا التوازن وما ينتج عنه من شعور بالضياع والعجز، ويمكن اعتبار أنّ القيم الأساس في تشكيل الثقافة، ومن خلالها تتأكّد الروابط الاجتماعية، فهي تغلغل في حياة الناس وترتبط عندهم لمعنى الحياة ذاتها؛ لأنّ القيم ترتبط بدوافع السلوك والآمال والأهداف. (كشيك، ٢٠٠٣، ص. ٨٤).

ثالثًا: خصائص القيم:

تتعدّد المجتمعات تبعًا لتعدّد الثقافات واختلافها، فلكلّ مجتمع طابعه الخاص الذي يميّزه، والأسس التي يستند عليها، وبالتالي فإنّ نظرته إلى القيم تختلف، كذلك خصائصها تتعدّد، ومن الممكن إيجاز بعض هذه الخصائص فيما يلي:

القيم تتّسم بالنسبيّة:

"بما أنّ القيم إنسانيّة شخصية تتوقف على الاعتقاد، فلا بُدّ وأن تكون نسبية، ونسبية القيم تعني بأنّها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر، بل تختلف عند الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته وميوله". (عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص. ٣٧).

القيم ذاتيّة:

"حيث إنّها تُعبّر عن معانٍ ذاتيّة وترتبط بحاجات الفرد النفسية، وتعتمد على الشعور الداخلي للشخص، وعلى تأمّلاته الباطنيّة". (عبد الفتاح، ٢٠١٣، ص. ٧٩).

موضوعيّة القيم:

يؤكّد (عفيفي، ٢٠١٠، ص.١٢١) أنّ "الفصل بين ذاتية القيم وموضوعيّتها فصلٌ غير دقيق لوجود جانبٍ ذاتيٍّ وآخر موضوعي في القيم". فالقيم الخلقيّة موضوعيّة؛ لأنّها مستمدّة من الدِّين، فهي روح الدين وجوهره، وتقوم على أسس عقائدية وذاتية، ولهذا فإن القيم تجمع بين الذاتية والموضوعية في آنٍ واحد.

المبحث الثاني: برامج الأطفال في القنوات الفضائيّة

الإعلام إحدى وسائل التربية الفاعلة بما لها من تأثيرٍ في تشكيل سلوكيّات أبنائنا، لذلك اهتمّ المنشغلون بعلوم الإعلام والتربية بكيفية استغلال الإعلام وتوظيفه لتحقيق الغايات التربوية الإيجابية المنشودة، وذلك بالجمع بين فنون ووسائل الإعلام المختلفة وأصول التربية والتعليم.

ويؤكّد (رشاد، ٢٠١٧، ص. ١٠٣) أنّ "الإعلام وسيلةٌ مهمّةٌ في تنمية مواهب الطفل، وتوسيع مداركه، وإطلاق خياله وتعميق هويته وثقافته، وأيضًا يُسهم بدورٍ فاعلٍ ومؤثّرٍ في تقويم لسانه وتشكيل عقله وتوجيه سلوكه وأدبه ولغته التي هي كيانه".

حيث يأتي التليفزيون في مقدّمة وسائل الإعلام؛ كوسيلةٍ يمكن أن يكون لها دور تربوي رائد ومهم تجاه الأطفال، فقد أصبح التليفزيون بصفة خاصّة أحدَ الوسائط التربوية المهمة المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية والتشكيل الاجتماعي للأطفال.

أولًا: برامج الأطفال:

هي عبارة عن برامج تُعدُّ للصغار حتى سنّ المراهقة، وتشمل ما يأتي:

البرامج الموجهة للصغار في مراحل العمر المختلفة: وتأخذ شكل مجلّةٍ متعدّدةِ الفقرات، أو شكل برامج المنوعات والاستعراض، بما تتضمنه من أغاني وتمثيليات يقوم بها ممثلون صغار أو كبار، أو على شكل عرائس ودُمى وغير ذلك.

أشرطة الأطفال: وتشمل أشرطة الكارتون أو الدُمى، أو أشرطة المغامرات والمعدّة خصّيصًا للأطفال، سواءٌ كانت عربيّةً أم أجنبيّةً معرّبة.

أفلام الرسوم المتحركة: وتدور أفلام الكارتون عن أو حول الأطفال، مشاكلهم اهتماماتهم؛ وذلك بطريقة تجعلها قادرةً على تصوير وإظهار تفكيرِ ونفسيّةِ وعلاقاتِ ومشاعرِ ورغباتِ وهواياتِ الطفل (صالح، ٢٠١٦، ص. ١٨١).

وعرّفها أيضًا (سلامى، رداوي، ٢٠١٨، ص. ٢٦): بأنّها "البرامج التي تستهدف شريحة من الفئات العمرية وخصائصها لا تكمن في محتواها أو مضمون ما تقدمه بل في جمهورها".

وعرّفها أيضًا (معوض، ٢٠١٥. ص٥٨): بأنّها البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس وتأثير في الأطفال.

ثانيًا: موضوعات برامج الأطفال:

يقدّم التلفزيون الكثير من البرامج الحيّة والجذّابة التي تقدّم للأطفال، والكثير من ألوان العلم والمعرفة في شتّى فروعها، والتي ما كان يمكن لهم أن يعرفوها أو يتوصّلوا إليها من خلال أية وسيلةٍ أخرى غير التلفزيون؛ فهو ينقل الصغار من مجتمعهم المحدود إلى آفاق أخرى هائلة، بعضها فوق سطح الأرض باتّساع الكرة الأرضية من قطبها الشمالي إلى الجنوبي، مبينًا لهم أنواع الغابات والصحاري والمرتفعات والسهول والأنهار وأنواع الحيوانات والنباتات وصنوف المجتمعات البشرية وألوان معيشتها وتعاملاتها، وينقلهم إلى البحر سطحه وأعماقه وثرواته العظيمة، ويوصلهم إلى الفضاء الخارجي حيث أمكنهم أن يشاهدوا الرحلات الفضائية بين النجوم، وكذلك يكسبهم المعلومات المثيرة، والمفيدة التي تتعلّق بالعلماء وتجاربهم في معاملهم ومختبراتهم وغير ذلك. (الجامعي، ٢٠٠٥، ص. ١٦١).

وقد قسّم (الحبيشي، ٢٠٠٩، ص. ٦٥) المضامين المقدّمة داخل برامج الطفل إلى عدّة أنواع، منها ما يلي:

المضامين التي تهتمّ بالمفاهيم الدينية:

والتي يمكن من خلالها غرس القيمة الدينية في الطفل وتعليمه أهمّ ما في الديانة بصورة لا ينساها الطفل مدى الحياة.

المضامين التي تهتم بالناحية التعليمية:

يمكن من خلال فيلم الرسوم المتحركة أن تعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل فبذلك تساعد الطفل على تعلم اللغة، وتزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة.

المضامين التي تهتم بالقيم الوطنية:

تسهم برامج الأطفال في تعليم الطفل مع الأسرة والمدرسة قيمَ الوطنية فباستطاعته أن يقدّم الأفلام التاريخية بصورةٍ محبّبةٍ، فيبرز البطل الوطني وكيف أن يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والنمو والتطور.

ويضيف الباحثان لما سبق من مضامين:

المضامين التي تهتم بغرس القيم الأخلاقية: (كالتعاون – والمحبة – والتسامح وبرّ الوالدين – وصلة الرحم – واحترام الأخر – وانتصار قوى الخير على الشر).

ثالثًا: لمحة تاريخية عن قناة بسمة، وأهمّ برامجها:

أولًا: قناة بسمة، بدايتها، ونشأتها:

هي قناة متخصّصة في عرض المحتوى التربوي للأطفال، وهي إحدى مجموعات قنوات شبكة المجد، والتي تعمل بنظام الدفع المسبق بأنظمة اشتراكات متعدّدة، واستطاعت منذ انطلاقها جذب الكثير من العائلات لِما تقدّمه من برامج هادفة ومميزة.

كما تمّت ترجمة برامج ومسلسلات الكارتون إلى اللغة العربية، وانطلق البث التجريبي الأول للقناة يوم ١٠ مايو في عام ٢٠٠٨، وهو مدرجٌ ضمن قائمة قنوات الرسوم المتحركة للأطفال التي تمّت معالجتها تربويًا لتناسب الطفل العربي.

تتّخذ القناة شعارًا لها يميّزها عن كافّة قنوات باقة المجد الفضائية بعنوان: (بسمة كلمة ورسمة).

ثانيًا: أهداف قناة بسمة للأطفال:

رؤية حديثة للأطفال.

تعليم القيم الإسلامية والأخلاقية.

تعليم أطفالنا المبادئ السليمة.

نشر الثقافة الدينية والتعليمية بين الأطفال.

ترسيخ مبادئ التسامح والكرم والعفو عند المقدرة.

ثالثًا: برامج قناة بسمة ٢٠٢٢ للأطفال:

تُعدُّ القناة امتدادًا لنجاح قناة المجد للأطفال التي حقَّقَتْ مستوًى عاليًا من المشاهدات بين تردّدات قنوات الأطفال منذ إطلاقها، وتتميز بتقديم عدد من الخيارات للرسوم المتحركة، وليس مدرسة واحدة، وتحرص على اختيار المحتوى المقدم للطفل المدبلج المناسب لعمر الطفل، باللغة العربية الفصحى بنهج تعليمي متميز، و تعرض قناة بسمة العديد من البرامج المختلفة والمتنوعة والرسوم المتحركة على شاشاتها، وهي:

مدينة السيارات.

قرية الصفصاف.

سوبر ماما.

المسلمون والإسلام.

تبثّ القناة برامجها المميزة والشيقة على مدار الساعة من مقرّها الرسمي في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وتضمّ مذيعين من جميع أنحاء الوطن العربي، وتعرض القناة محتوًى إعلاميًّا يحتوي على العديد من القيم التربوية والإرشادية، حيث تقدم القناة مجموعةً متميّزةً من المسلسلات الكرتونية المسلية والتعليمية الشيقة، والتي تعرض مسلسلات كرتونية عربية، وأوروبية غربية، وأمريكية مدبلجة باللغة العربية. موقع (نظرتى،٢٠٢٢).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

أولًا: إجراءات الدراسة:

استخدم الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي المسحيّ باعتباره المنهج العلمي الأكثر مناسبة لهذه الدراسة.

ومن هنا سيقوم الباحثان بوصف واقع دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وكذلك معرفة القيم الأخلاقية التي تعزّزها برامج قناة بسمة لدى الأطفال، بالإضافة الى معرفة المعوقات التي تواجههم والوصول إلى حلول مقترحة لذلك من وجهة نظر أولياء الأمور.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المشتركين في شبكة المجد للعام ١٤٤٣هـ/١٤٤٤هـ، علمًا بأنّ عدد المشتركين في شبكة المجد والتي من ضمنها قناة بسمة ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ مشترك حسب الإحصائيات الصادرة من رئيس وحدة الرسوم المتحركة والوثائقية بقناة المجد.

عينة الدراسة:

يقصد بعينة الدراسة مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (عباس وآخرون، د.ت، ٢١٧)، ولقد اختار الباحثان عينة عشوائية قوامها (٣٨٧) من أولياء الأمور المشتركين في قناة بسمة للأطفال عينة لدراستها.

متغيرات الدراسة:

أولًا: المتغيرات المستقلة: تشتمل الدراسة الحالية على ثلاثة متغيرات، وتمّ معاملتهما كمعاملة المتغيرات المستقلة وهم:

الجنس: وهو على مستويين:

ذكر.

أنثى.

الفئة العمرية: وهي على ثلاثة مستويات:

– من ٢٠–٣٠ عامًا – من ٣٠–٤٠ عامًا –٤٠ عامًا فأكثر.

ج. المستوى التعليمي لولي الأمر: وهو على ثلاثة مستويات:

– ثانوية فما دون – بكالوريوس – دراسات عليا

ثانيًا: المتغيرات التابعة:

تشتمل الدراسة على متغير تابع واحد، وهو دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وهو على أربعة مستويات، وهي:

– واقع دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

– تعزيز برامج قناة بسمة للقيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

– معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

– الحلول المقترحة لقناة بسمة لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء من الدراسة التحليل الإحصائي لنتائج دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، من خلال عرض المؤشرات الإحصائية وتحليلها، ومن خلال الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلّ متغيرات الدراسة، والأهمية النسبية لكلّ محور من محاور الاستبانة، ولكلّ عبارة، ومِن ثَمَّ تفسير هذه النتائج، وقد استخدم الباحثان لهذا الغرض الحزمة الإحصائية (spss، ٢٣).

وحتى تظهر النتائج المتعلّقة بالسؤال الرئيسي الذي تناولته الدراسة الميدانية: ما دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، لا بُدّ من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

ما واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟ والذي يمثل المحور الأول.

ما معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؟ والذي يمثل المحور الثاني.

ما سبل تعزيز القيم الأخلاقية لدى قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور؟ والذي يمثل المحور الثالث.

أولًا: النتائج المتعلقة بالمحور الأول: واقع برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، والذي تكون من (٥) عبارات.

جدول رقم (٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والترتيب ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الأول

العبارة / الدرجة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب	درجة الموافقة
تستمد برامج قناة بسمة موضوعاتها من قيم المجتمع المسلم وثقافته الإسلامية	٣,٥٥	١,٢٣٦	١	موافق
تستخدم قناة بسمة المؤثرات الصوتية ببرامجها بشكل جيد يدعم المضمون	٣,٤٧	١,١٩٢	٢	موافق
تحمل كلمات الأناشيد المقدمة بقناة بسمة قيمًا أخلاقية	٣,٤٥	١,٢٢٦	٣	موافق
تتسم المضامين المقدمة بقناة بسمة بالتنوع بين القيم الأخلاقية والدينية	٣,٤٥	١,٢٢٦	٣	موافق
تستخدم برامج قناة بسمة اللغة العربية الفصحى بشكل يتناسب مع قدرات الأطفال اللغوية	٣,٢٤	١,١٩٧	٤	محايد
المتوسط الحسابي العام	٣,٤٣	١,١٨١	موافق	

يتّضح من الجدول السابق:

أنّ هناك تقاربًا في استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الاول، حيث إنّ المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (٣,٢٤) الى (٣,٥٥)، وهذه تقع بالفئة الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي،

والتي تشير الى درجتي (محايد وموافق)، ويلاحظ أنّ متوسط الموافقة العام قد بلغ (٣,٤٣) درجة من (٥)، والتي تشير الى خيار (موافق) على أداة الدراسة.

كشفت النتائج السابقة أنّ عبارة (تستمد برامج قناة بسمة موضوعاتها من قيم المجتمع المسلم وثقافته الإسلامية) جاءت في مقدمة العبارات التي تعكس واقع دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال لدى أفراد العينة بمتوسط (٣,٥٥)، وتفسر الباحثة ذلك بأنّ قناة بسمة هي واحدة من قنوات شبكة المجد، والتي تحمل الهوية الوطنية للمملكة العربية السعودية، لذلك تستمد موضوعاتها من ثقافة المجتمع الإسلامي وقيمه الأصيلة.

يليها في الترتيب الثاني عبارة (تستخدم قناة بسمة المؤثرات الصوتية ببرامجها بشكل جيد يدعم المضمون) بمتوسط (٣,٤٧)، ويتفق ذلك مع دراسة قصيبات (٢٠١٩)، والتي أكّدت على قوة التلفزيون في التأثير والتغيير، خصوصًا في القيم والسلوكيات لدى الجمهور بصفة عامّة والأطفال الناشئة بصفةٍ خاصّة؛ لما يملكه من وسائل جذب متنوعة، مثل: الصوت، والصورة، والألوان، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية.

بينما جاءت عبارتا (تحمل كلمات الأناشيد المقدمة بقناة بسمة قيمًا أخلاقية)، و(تتسم المضامين المقدمة بقناة بسمة بالتنوع بين القيم الأخلاقية والدينية) في الترتيب الثالث بمتوسط (٣,٤٥)، ويتفق ذلك مع دراسة حيزير (٢٠١٨) التي أكدت على أهمية الكلمات والأناشيد التي تظهر بجانب الرسوم المتحركة، لذلك تحرص قنوات الأطفال على استخدام الألفاظ القيمية الايجابية في المحتوى المقدم والتي تتراوح معانيها بين ألفاظ الترحيب والشكر والتراحم والوقار، وكلُّها معانٍ تدلّ على احترام الغير والود والرقة اللفظية في التعامل.

وفي الترتيب الرابع عبارة (تستخدم برامج قناة بسمة اللغة العربية الفصحى بشكل يتناسب مع قدرات الأطفال اللغوية) بمتوسط (٣,٢٤)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مخيمر (٢٠١٥) والتي تؤكّد على الرغم من أنّ أغلبية برامج الكارتون المقدّمة للأطفال برامج مستوردة من بيئات غربية، إلّا أنّها تعتمد على اللغة العربية الفصحى في تقديم محتواها.

ومن خلال ما سبق من نتائج: يظهر للباحثين حرص العاملين بقناة بسمة على تقديم مضمون قيمي للأطفال، يتماشى مع قيم المجتمع المسلم وثقافته الإسلامية، وبلغته الفصحى الناطق بها، وبكلمات أناشيد تحمل قيمًا أخلاقية.

ثانيًا: النتائج المتعلّقة بالمحور الثاني: معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الامور، والذي تكون من (٩) عبارات.

جدول رقم (٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والترتيب ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثالث

العبارة / الدرجة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب	درجة الموافقة
قلة المسابقات التي تعرضها القناة والتي تساعد على تعزيز القيم الأخلاقية للطفل	٣,٢٣	٠,٨٧٤	١	محايد
قلة الاهتمام بتجسيد الشخصيات الإسلامية التي تعزز القيم الأخلاقية	٣,١٩	٠,٩٧٦	٢	محايد
وجود بعض الشخصيات الخيالية في برامج القناة التي قد تؤثر على شخصية الطفل	٣,١٨	٠,٨٨٦	٣	محايد
قلة مراعاة قناة بسمة للمرحلة العمرية للطفل من خلال مستوى اللغة المقدمة في برامجها	٣,١٧	٠,٩٥٧	٤	محايد
ضعف الاهتمام بالمواعيد والأوقات التي تناسب فئة الأطفال	٣,١٥	٠,٩٦٦	٥	محايد
قلة البرامج الحوارية التي يشارك فيها فئة الأطفال	٢,٩٧	١,١٦٧	٦	محايد
ضعف توافق الأناشيد مع طبيعة المحتوى المقدم أثناء العرض على الشاشة	٢,٨٩	٠,٨٦١	٧	محايد
قلة تحديد مستوى الفئة العمرية المستهدفة في بداية كل برنامج	٢,٨٨	١,٠٩٥	٨	محايد
العشوائية في ترتيب البرامج وعرضها بشكل غير منظم مسبقًا	٢,٨١	١,١٢٥	٩	محايد
المتوسط الحسابي العام	٣,٠٥	٠,٨٦٢	محايد	

يتّضح من الجدول السابق:

أنّ هناك تقاربًا في استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثالث، حيث إنّ المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (٢,٨١) إلى (٣,٢٣)، وهذه تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تشير الى درجتي (محايد)، ويلاحظ أنّ متوسط الموافقة العام قد بلغ (٣,٠٥) درجة من (٥)، والتي تشير الى خيار (محايد) على أداة الدراسة.

أنّ عبارة (قلة المسابقات التي تعرضها القناة والتي تساعد على تعزيز القيم الأخلاقية للطفل) جاءت في مقدمة العبارات التي تعكس معوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال لدى أفراد العينة

بمتوسط (٣,٢٣)، ويفسر الباحثان ذلك بأنّ تقديم محتوى ومضمون للأطفال يحتاج إلى استخدام أشكال وقوالب برامجية تنمّي حبّ الاستطلاع لدى الطفل وتخلق الرغبة بتقبل المحتوى المقدم على شاشة التلفاز، ويُعدّ ذلك النمط من الأنواع التي يقلّ عناية قناة بسمة به في برامجها.

يليها في الترتيب الثاني عبارة (قلة الاهتمام بتجسيد الشخصيات الإسلامية التي تعزز القيم الأخلاقية) بمتوسط (٣,١٩)، ويتفق ذلك مع دراسة بخوش (٢٠١٧)، والتي أكدت غياب القيم التعبدية عن البرامج المقدمة للطفل؛ نظرًا لأنّ غالبية البرامج مستوردة من بيئات غربية، وتمّ التعديل على أجزاء منها لتلائم طبيعة المجتمع الإسلامي، لذلك يُوصي الباحثان بضرورة إنتاج برامج الأطفال من خلال شركات محلية وعربية؛ لكي يتم التركيز على كل ما يتصل بالمجتمع الإسلامي وشخصياته البارزة.

وجاءت عبارة (وجود بعض الشخصيات الخيالية في برامج القناة التي قد تؤثر على شخصية الطفل) في الترتيب الثالث بمتوسط (٣,١٨)، ويرى الباحثان أهمية توضيح العاملين بالقناة في بداية عرض برامجها على أنّ الشخصيات المقدّمة شخصيات خيالية ليست حقيقية، وأنّ تقليدها قد يعرِّض حياة الطفل للخطر، وذلك يتّفق ذلك مع دراسة بدر (٢٠١٨)، والتي أكّدت على ضرورة وجود رقابة أولياء الأمور على الأطفال خلال مشاهدتهم البرامج؛ لما تحويه من ارتفاع نسب العنف والسلوكيات المشوهة للقيم الأخلاقية للطفل.

وفي الترتيب الرابع عبارة (قلة مراعاة قناة بسمة للمرحلة العمرية للطفل من خلال مستوى اللغة المقدمة في برامجها) بمتوسط (٣,١٧)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (٢٠٠٨)، والتي أكّدت أنّ برامج الأطفال تعاني من ظاهرتي التركيز والإهمال، وقد ينتج عن ذلك اختلالُ بناء شخصية الطفل المشاهد ممّا يعنى الحاجة إلى حلّ مقبول لهذه المشكلة، وذلك عن طريق إجراء المزيد من الدراسات في أهمية النسق القيمي وكيفية تطبيقه؛ حيث تتكاتف فيه جهود الباحثين للخروج برؤية واضحة فيما يرتبط بتقديم القيم ببرامج الأطفال التلفزيونية.

وجاءت في الترتيب الخامس عبارة (ضعف الاهتمام بالمواعيد والأوقات التي تناسب فئة الأطفال) بمتوسط (٣,١٥)، ويتبين من ذلك أنّ أهمّ مقوّمات نجاح البرنامج التليفزيوني دراسةُ الجمهور المخاطب ومعرفةُ خصائصه وسماته؛ وذلك لاختيار ما يناسبه من محتوى، وكذلك الأسلوب اللغوي الذي يتماشى مع ثقافته، وكذلك أوقات بثٍّ تتناسب مع طبيعته، لذلك من أهمّ المعوقات التي تواجه برامج الأطفال اختيارُ مواعيد وأوقات لبثّ المحتوى في أوقات لا تناسب طبيعة الطفل، كبثِّ محتوى في أوقات مسائية متأخرة من الليل.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: سبل تعزيز القيم الأخلاقية لدى قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور، والذي تكون من (٢١) عبارة مقسّمة على (٧) قيم أخلاقية.

جدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والترتيب ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني

القيم الأخلاقية / الدرجة		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب	
الصدق	تحرص برامج قناة بسمة على إكساب طفلي صدق المعاملة مع أقرانه	٣,٤٢	١,٢١٥	١	موافق
	تشجع برامج قناة بسمة طفلي على قول الصدق في مختلف مواقفه الحياتية	٣,٠٨	١,٦٥٤	٢	محايد
	تغرس برامج قناة بسمة في طفلي أن "الصدق منجاة"	٣,٠٥	١,٦٤٣	٣	محايد
متوسط قيمة الصدق		٣,١٨	١,٤٩٣	٧	محايد
الاحترام	تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي الإنصات الجيد	٣,٤٠	١,١٩٠	١	محايد
	تعلم طفلي من برامج قناة بسمة توقير الكبير	٣,١٥	١,٦٦٤	٢	محايد
	تعلم طفلي من برامج قناة بسمة احترام المواعيد	٣,١٠	١,٦٤٩	٣	محايد
متوسط قيمة الاحترام		٣,٢١	١,٤٨٢	٦	محايد
الأمانة	تساعد برامج قناة بسمة في غرس قيمة الأمانة لدى طفلي	٣,٥٣	١,٢٢٠	١	موافق
	تعزز برامج قناة بسمة أهمية إظهار الحقيقة دون تردد	٣,٤٧	١,١٩٠	٢	موافق
	تساهم برامج قناة بسمة في حفاظ طفلي على الممتلكات الخاصة بالآخرين	٣,٢٧	١,١٧٩	٣	محايد
متوسط قيمة الأمانة		٣,٤٢	١,١٧٣	٣	موافق
التعاون	تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي قيمة التعاون مع الآخرين	٣,٥٢	١,٢١٢	١	موافق
	تسهم برامج قناة بسمة في تعزيز قيمة العمل الجماعي	٣,٥١	١,٢٠٥	٢	موافق
	تحث برامج قناة بسمة على أهمية البعد عن التخاذل في العمل التشاركي	٢,٩٠	١,٥٨٦	٣	محايد
متوسط قيمة التعاون		٣,٣١	١,٣٢١	٥	محايد

القيم الأخلاقية	الدرجة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب	
التسامح	تعزز برامج قناة بسمة لدى طفلي ثقافة الاعتذار عند الخطأ	٣,٥١	١,٢٠٧	١	موافق
	تحث برامج قناة بسمة طفلي على الصفح عن أخطاء الآخرين	٣,٥٠	١,٢٠١	٢	موافق
	ترسخ برامج قناة بسمة مبادئ التسامح لدى طفلي	٣,٤٩	١,٢١٦	٣	موافق
متوسط قيمة التسامح		٣,٥٠	١,٢٠١	١	موافق
التواضع	تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي أدب الحوار	٣,٤٨	١,٢٠٥	٢	موافق
	تحث برامج قناة بسمة على إكساب طفلي قيمة التواضع	٣,٥٠	١,٢٠٣	١	موافق
	تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي تقبل آراء الآخرين	٣,٥٠	١,٢٠٣	١	موافق
متوسط قيمة التواضع		٣,٤٩	١,١٩٤	٢	موافق
الرحمة	تسهم برامج قناة بسمة في إكساب طفلي قيمة الرحمة	٣,٥٠	١,٢١٤	١	موافق
	تعزز برامج قناة بسمة لدى طفلي قيمة الرفق بالحيوان	٣,٥٠	١,٢١٤	١	موافق
	تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي الرفق بكبار السن	٣,٠٥	١,٦٤٨	٢	محايد
متوسط قيمة الرحمة		٣,٣٥	١,٣٤٩	٤	محايد
المتوسط الحسابي العام		٣,٣٥	١,٣٠٦		محايد

يتّضح من الجدول السابق:

أنّ هناك تقاربًا في استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني، حيث إنّ المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (٢,٩٠) إلى (٣,٥٣)، وهذه تقع بالفئة الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجتي (محايد وموافق)، ويلاحظ أنّ متوسط الموافقة العام قد بلغ (٣,٣٥) درجة من (٥) والتي تشير إلى خيار (محايد) على أداة الدراسة.

(قيمة التسامح) جاءت في مقدمة القيم الأخلاقية المعزّزة لدى الأطفال والتي تقدّمها برامج قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور (عينة الدراسة) بمتوسط (٣,٥٠)، ويتّضح من ذلك أهمية قيمة التسامح لبناء مجتمع إسلامي يعزّز المحبة بين أفراده ويبغض التفرق والغلظة، ويتفق هذا مع قول الله عزّ وجلّ عن التسامح

والعفو، قال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٣٤)، وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسماحةُ» (الألباني، ٢٠١٧، ١٤٩٥)، والذي يؤكّد أهمية قيمة التسامح لبناء مجتمع إسلامي واع، تقوم العلاقات بين أفراده على المحبة والمودة ونبذ التفرق والغلظة.

والعبارة الأعلى في نسبة الموافقة بين عبارات قيم التسامح تمثلت في (تعزز برامج قناة بسمة لدى طفلي ثقافة الاعتذار عند الخطأ) ويتّفق ذلك مع دراسة حيزير (٢٠١٨) حيث كشفت الدراسة أنّ أكثر القيم النفسية المتضمنة بالبرامج المقدمة للأطفال تمثّلت في (الحلم – وضبط النفس – والتسامح – والاعتراف بالخطأ)، وكذلك تتفق مع النتائج السابقة مع دراسة السلمي (٢٠١٩) التي أكّدت أنّ قيم التسامح لها دور رئيس في بناء السلوك الإنساني، وبناء المجتمع بأكمله.

يليها في الترتيب الثاني (قيمة التواضع) بمتوسط (٣,٤٩)، وتختلف هذه النتيجة عن دراسة الحريري (٢٠٠٧)، والتي أكّدت أنّ القيم الاجتماعيّة والسلبية جاءت في مقدمة القيم، وتمثّلت في القسوة في التعامل، العنف، الغرور.

ويفسّر الباحثان الاختلاف إلى اعتماد القناة التي طبقت عليها دراسة الحريري على برامج أطفال مستوردة من بيئات غربية دون دراسة وتخطيط مسبق للتأكد من مدى ملائمة المحتوى والمضمون المقدّم مع قيم المجتمع وثقافته، على العكس من ذلك قناة بسمة، التي استطاعت منذ انطلاقها جذب الكثير من المتابعين؛ لما تقدّمه من برامج هادفة ومميزة، وذلك لاعتمادها على قيم المجتمع الإسلامي وثقافته في بناء برامجها ومحتواها بشكل مخطط له ومدروس مسبقًا.

العبارة الأعلى في نسبة الموافقة بين عبارات قيم التواضع تمثلت في (تساهم برامج قناة بسمة في تعلم طفلي أدب الحوار)، حيث تُعدُّ هذه القيمة هي البوابة الأولى لاكتساب الطفل قيم التواضع، والتي تظهر في سلوكه الظاهر في حواره مع الآخرين، ويتّفق ذلك مع دراسة حمدي (٢٠٢١)، والتي تناولت القيم في محتويات البرامج التلفزيونية ذات الطابع الخيري، حيث أشارت إلى جملةٍ من القيم الإيجابيّة التي عزّزتها البرنامج التليفزيونية داخل المجتمع العربي بنسبة مئوية كبيرة بلغت ٢٥،٨٠%، ومن هذه القيم: التواضع، والمحبة والمودة، وقضاء حوائج الناس.

بينما جاءت (قيمة الأمانة) في الترتيب الثالث بمتوسط (٣,٤٢)، ويُعدُّ هذا المتوسط متقاربًا جدًّا مع قيم الترتيب الأول والترتيب الثاني، حيث تُعدُّ هذه القيمة من القيم الهامة التي تركز عليها كافّة البرامج المقدمة لتربية الأطفال والناشئة في مختلف وسائل الإعلام بكافّة صورها بصفة عامة، وبصفة خاصّة في برامج قناة بسمة، فهي من القيم الرئيسية لبناء المجتمعات وعنوان صلاحها، ويتّفق ذلك مع قوله تعالى عزّ وجلّ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: آية ٥٨]، وتُعدُّ الآية الوحيدة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الكعبة في حقّ الصحابي الجليل عثمان بن طلحة عليه رضوان الله، والقصة الشهيرة لمفتاح الكعبة في يوم فتح مكة، ممّا يؤكّد ذلك مدى عظمة قيمة الأمانة وأهمّيّتها، كما يؤكّد حديث النبي صلى الله عليه وسلم أهمّيّة الأمانة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه- عن النبي – صلى الله عليه وسلم: (لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له، ولا دِينَ لِمَن لا عَهْدَ له) (المنذري ، ٢٠٠٤، ٤/٧٧)، كذلك حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنّه قال: أربعٌ إذا كنَّ فيكَ فلا عَليكَ ما فاتَكَ منَ الدُّنيا: حفظُ أمانةٍ، وَصِدْقُ حديثٍ، وحُسنُ خَليقةٍ، وعفَّةٌ في طعمةٍ) (المنذري ، ٢٠٠٤، ٣/١٦).

العبارة الأعلى في نسبة الموافقة بين عبارات قيم الأمانة تمثّلت في: (تساهم برامج قناة بسمة في حفاظ طفلي على الممتلكات الخاصة بالآخرين)، ويتّفق ذلك مع دراسة مغازي (٢٠١٣)، حيث كشفت الدراسة أنّ القيم الاقتصادية الأكثر تكرارًا بالبرامج تمثلت في: (المحافظة على الملكية العامة)، ويتّضح من ذلك بروز قيمة الأمانة في الحفاظ على الممتلكات، سواءٌ العامّة أو الممتلكات الخاصّة بالآخرين، فالأمانة صفة يجب أن يتحلّى بها المسلم في كافة الأوقات وكافة الأماكن، فالله دائمًا رقيبه في السرّ والعلن.

وفي الترتيب الرابع (قيمة الرحمة) بمتوسط (٣,٣٥)، ويتفق ذلك مع دراسة سليم (٢٠١١) والتي أوضحت أنّ في مقدمة القيم الاجتماعية الإيجابية التي يكتسبها الأطفال من التعرض للقنوات التليفزيونية الفضائية "قيمة الرحمة، وبر الوالدين، وحب الخير للآخرين".

يليها في الترتيب الخامس (قيمة التعاون) بمتوسط (٣,٣١)، ويتفق ذلك مع دراسة البرجي (٢٠١٩)، والتي أكّدت حصول قيمة "التعاون" على الترتيب الأول من حيث القيم والسمات التي يقوم الطفل بتبنيها غالبًا بعد مشاهدته لأفلام الرسوم المتحركة.

بينما تأتى في الترتيب السادس (قيمة الاحترام) بمتوسط (٣,٢١)، وفي الترتيب السابع والأخير (قيمة الصدق) بمتوسط (٣,١٨)، ويختلف ذلك عن نتائج دراسة حيزير (٢٠١٨)، والتي كشفت أنّ أكثر القيم النفسية بالبرامج تمثلت في (الاحترام الصدق –وحفظ الأسرار).

ويشير الباحثان إلى ضرورة مراجعة محتوى البرامج المقدّمة بقناة بسمة لمعرفة أسباب ضعف هذه القيمة في الترتيب بين القيم المدروسة نظرًا لأهمّيّتها لبناء مجتمعات إسلامية صالحة، فعن ابْنِ مَسْعُودٍ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) (البخاري، ٢٠١٧، ٦٠٩٤).

الخاتمة:

تناول الباحثان في الإطار النظري من الدراسة مفهوم القيم وأهميتها وخصائصها ومكوناتها، وتصنيفاتها، ثمّ تعرّضت الدراسة إلى برامج الأطفال في القنوات الفضائية، وتطرقت إلى أهدافها وموضوعاتها، وأسس ومعايير بنائها، ودورها في تشكيل وبناء قيم الطفل، ثمّ قدّمت الدراسة لمحةً تاريخيّةً عن قناة بسمة وأهمّ برامجها، وتناولت في دراستها الميدانية واقع دور برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، ومعوقات برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، والحلول المقترحة تجاه برامج قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

ولقد توصلت الدراسة بعون الله إلى عدد من النتائج والتوصيات والمقترحات كان من أبرزها:

أولًا: ملخص النتائج:

توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

درجة موافقة عينة الدراسة على عبارة، تستمد برامج قناة بسمة موضوعاتها من قيم المجتمع المسلم، وثقافته الإسلامية عالية جدًّا، حيث جاءت استجابتهم موافقةً بمتوسط حسابي (٣,٥٥).

(قيمة التسامح) جاءت في مقدمة القيم الأخلاقية المعززة لدى الأطفال والتي تقدمها برامج قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور (عينة الدراسة) بمتوسط حسابي (٣,٥٠).

درجة موافقة عينة الدراسة على المعوقات التي تواجه برامج قناة بسمة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال محايدة بمتوسط حسابي عام (٣,٠٥).

درجة موافقة عينة الدراسة على الحلول المقترحة لقناة بسمة لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال متوسطة، حيث جاءت استجابتهم محايدةً بمتوسط حسابي عام (٣,٣٢).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الذكور وأفراد العينة الإناث على مقياس تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال، والتي تقدمها برامج قناة بسمة من وجهة نظر أولياء الأمور.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحثان بمجموعة من التوصيات، من أهمّها:

الاستعانة بخبراء التربية والتعليم في مراجعة المضمون المقدم بالبرامج قبل بثه للأطفال.

مراجعة البرامج الأجنبية المستوردة؛ للتأكد من خلوها مما يتنافى مع طبيعة المجتمع الإسلامي.

ضرورة الاهتمام بمواعيد وأوقات بث البرامج بشكل يناسب فئة الأطفال.

الاهتمام بالصفحة الرسمية للقناة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ للتنويه على مواعيد البرامج بشكل دوري.

تفعيل دور القناة المجتمعي من خلال البرامج الميدانية التي تسهم في تعزيز القيم الأخلاقية.

ثالثًا: المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

قياس مدى رضا أولياء الأمور عن مستوى البرامج المقدّمة لأطفالهم في شبكة قنوات المجد.

تقييم أثر الرسوم المتحركة التي تقدّمها قنوات الأطفال على قيم الطفل السعودي وسلوكه.

قياس دور البرامج التليفزيونية في تعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم بالمدارس.

قياس دور قنوات الأطفال المتخصّصة في إكساب الأطفال المعلومات الدينية وتكوين القدوة لديهم.

المراجع:

البخاري، محمد إسماعيل (٢٠١٨)، صحيح البخاري، ط١، مصر، دار التأصيل.

أبو العينين، خليل مصطفى (١٩٨٨)، القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة: مكتبة الحلبي.

البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠١٧)، الجامع الصحيح، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها.

البرجي، هشام (٢٠١٩)، أثر الرسوم المتحركة التي تقدمها الفضائيات العربية على قيم الطفل المصري وسلوكه، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

الجامعي، صلاح الدين (٢٠٠٥)، تأثير برامج الأطفال التليفزيونية على تلاميذ المرحلة الأساسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ع (٢٨)، اليمن.

الحبيشي، مجدي على حسين، (٢٠٠٩)، القيم الاجتماعية والسياسية المتضمنة في برامج قناة (space – Toon) الفضائية وتأثيرها على أطفال المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، العدد ١٤، مصر.

الحولي، عليان (٢٠٠٤)، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة "دراسة تحليلية"، بحوث ومؤتمرات، الجامعة الإسلامية، غزة.

السلمي، أحلام (٢٠١٩)، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٣، ع٢ (٢٥٢-٣٩٣).

الشربيني، محمد (٢٠٠٣)، القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجالات الأطفال، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

العتيبي، نوف (٢٠٠٨)، القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

العويد، نورة بنت ناصر (٢٠١٦)، التحليل القيمي لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة لطفل ما قبل المدرسة، مجلة كلية التربية، مج٢٧، ع١٠٧ (٢١٠-١٧٣).

الغزالي، محمد (٢٠٠٤)، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٩٩٦)، القاموس المحيط، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

المنذري، زكي الدين عبد العظيم (٢٠٠٤)، الترغيب والترهيب، بيروت، دار الكتب العلمية.

بدر، مصطفى أكرم (٢٠١٨)، دور برامج قنوات الأطفال التليفزيونية في هدم القيم الأخلاقية: قناة كارتون نيتوورك نموذجًا، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث: المركز القومي للبحوث، فلسطين مج٤، ع ٣.

بخوش، فاطمة (٢٠١٧). القيم في قنوات الأطفال بين الانغلاق والاعتناق دراسة تحليلية على برامج قناة Mbc3، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسطنطينية، الجزائر، ع ٧.

بن عبد الله، مساعد (١٤١٤). القيم في المسلسلات التلفازية. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

حمدي، محمد الفاتح (٢٠٢١)، القيم في محتويات البرامج التلفزيونية ذات الطابع الخيري: دراسة تحليلية لبرنامج "قلبي اطمأن" عبر شاشة قناة أبو ظبي التلفزيونية الفضائية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع١٣٧.

حمود، جليل (٢٠١٣)، الأبوة التلفزيونية دور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال، ط١، عمان، الأردن: دار البداية.

حيزير، روزيقة (٢٠١٨)، القيم في برامج الرسوم المتحركة دراسة تحليلية لبرامج الكارتون بقناة سبيس تون، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، عدد ١٥.

رشاد ، عزة (٢٠١٧)، أثر الإعلام في الطفل وأدبه، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع (٩). مصر.

سدراك، سالي (٢٠٢٠)، القيم في قنوات الأطفال الإسلامية والمسيحية: دراسة تحليلية. مج ٢٣، ع٨٦.

سلامى، سعيداني. رداوي، منال (٢٠١٨)، برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية الواقع والمأمول، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، ع ٢، الجزائر.

سليم، حنان (٢٠١١)، دور القنوات الفضائية العربية في نشر القيم لدى الأطفال دراسة تطبيقية على عينة من الآباء والأمهات في محافظة أسيوط، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، عدد ٥٢.

شرار، منيرة ضيف الله (٢٠٢٠)، رؤية تربوية حول القيم السلوكية لأطفال مرحلة رياض الأطفال في العصر الرقمي (دراسة نظرية)، جمعية الثقافة من أجل التنمية، مج٢٠، ع١٤٩ (١٣٧-١٧٠).

صالح، أسمى (٢٠١٦)، دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل، عمان/الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

طلبة، جابر (٢٠١١)، "الطفل ديوان التربية"، قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة، سلسلة الطفل أصيل (٦). المنصورة/مصر: مكتبة جرير.

عبد العزيز، زكريا (٢٠٠٢)، التليفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية/مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

عبد الفتاح، وسام (٢٠١٣)، القيم التي تعكسها النماذج المقدمة في سلاسل قصص الأطفال الدينية (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس/مصر.

عبد الكافي، إسماعيل (٢٠٠٥)، موسوعة مصطلحات الطفولة، الإسكندرية/مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

عباس، محمد خليل، وآخرون (٢٠٠٧)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض/المملكة العربية السعودية.

عفيفي، مروة (٢٠١٠)، العلاقة بين التعرض لبرامج الأطفال بالقنوات الفضائية الدينية والقيم الاخلاقية لدي عينة من الأطفال، (رسالة ماجيستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس/مصر.

أيوب، نافز وأحمد، علي (٢٠١٤)، دور البرامج التليفزيونية في تعزيز قيم أطفال الرياض من وجهة نظر مديرات ومربيات هذه الرياض في محافظة سلفيت، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية/فلسطين، ع ٢٢.

قحيمة، جابر (١٩٨٤)، المدخل الى القيم الإسلامية، القاهرة: دار الكتب الإسلامية.

قصيبات، سفيان (٢٠١٩)، دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الفنون والإعلام، ع٧.

كشيك، منى (٢٠٠٣)، القيم الغائية في الإعلام. القاهرة/مصر: دار فرحة للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، ط١، القاهرة/مصر: مكتبة الشروق الدولية.

مخيمر، تسنيم (٢٠١٥)، القيم في برامج الأطفال التليفزيونية "برامج قناة mbc3 أنموذجًا" دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

مصري، إبراهيم (٢٠٢٠)، دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر أمهات الأطفال، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الخليل.

معوض، محمد (٢٠٠٠)، الأب الثالث والأطفال، الجزائر، دار الكتاب الحديث.

مغازي، أحمد محمد (٢٠١٩)، القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات التليفزيونية الفلسطينية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، الأردن، مج١٥، ع خاص.

موقع نظرتي (٢٠٢٢)، قناة بسمة للأطفال الجديدة ٢٠٢٣. https://www.nzraty.com

يعقوب، عبد الحليم، الملا، عبد الإله (٢٠١٣). أثر أفلام الكارتون على القيم الأخلاقية للأطفال "دراسة على عينة من أطفال السعودية والسودان، مجلة الثقافة والتنمية، كلية التربية، جامعة سوهاج ع ٦٩.